المصدر: الـــوطـــن

التاريخ : ١٩٨٦/٢/١٤

حقيقة السادات

رد على الاكـــاذيب .. وكشف للمستـــور

انـور عميـــل مـــزدوج

للقصر وللضباط الاحرار !

القصر يدفـع راتبـا شهريـا والسادات ينـقل المعلومـات

كان انور السادات عضوا بالحرس الحديدي الذي انشاه الملك للحفاظ على سلامته ولاغتيال معارضيه، ولامداده بالمعلومات عن القوات المسلحة. وقد قام الحرس الحديدي بعدد من عمليات الاغتيال، والتجسس، لعل ابرزها اغتيال الشهيد عبدالقادر طه، وقد حوكم بعد الثورة عضو الحرس الحديدي الذي اطلق عليه الرصاص.. وهذا العضو نفسه، هو الذي تقدم ببلاغ يتساءل فيه عن السبب في محاكمته، وابعاد اعضاء الحرس الحديدي عن الجيش، بينما يصبح زميلهم عضو الحرس عضوا بمجلس قيادة الثورة، وحول البلاغ الى نيابة جنوب القاهرة التي حققته..

ومن الثابت ان انور السادات كانت له علاقة وثيقة بالسراي الملكية التي دفعت للمحامي نفقات الدفاع عنه في قضية اغتيال امين عثمان.. والقصر الملكي هو الذي اعاده دون زملائه المفصولين من الجيش الى الخدمة، وكان يوسف رشاد طبيب الملك ورئيس جهاز المعلومات على صلة مستمرة بانور السادات حتى ان السادات نفسه يذكر في كتابه البحث عن الذات هذه العلاقة في اكثر من موضع وظلت هذه العلاقة الى ما بعد قيام الثورة، بل انه صباح يوم ٢٦ يوليو، والسادات قد توجه مع محمد نجيب الى بولكلي لمقابلة رئيس الوزراء علي ماهر ليسلماه وثيقة تنازل الملك عن العرش «تقدم منه رجل وهمس في اذنه ـ حاجة مهمة يا فندم ـ الدكتور يوسف رشاد على التليفون ويلح انه يكلمك قبل ان تدخل على علي ماهر» ص ١٤٩ «ويوسف رشاد بالنسبة الي هو الصديق الذي احبه واحفظ له وقوفه الى جانبي ساعة الشدة».

ومن الثابت ان ثمة علاقة قد نشأت بين السادات وبين القصر الملكي، حتى انه عندما هرب من المعتقل بصحبة جلال الحمامصي، واخرين، توجها الى القصر الملكي حيث قيدا اسميهما في سجل التشريفات «اعرابا عن الولاء للملك المعظم» على نحو ما يروي عبدالمغني سعيد في مذكراته، وينفي حسن عزت انه ذهب معهما لقيد اسمه في سجل التشريفات بل انه فوجيء بهذا التصرف الذي عادا بعده الى المعتقل..

ويقول عبدالمغني سعيد انه اثناء وجوده في المعتقل «لاحظت تقاربا بين جلال الحمامصي وانور السادات» ولم افهم سر هذا التقارب الا بعد عشرات السنين وبعد ان اصدر الحمامصي كتابه حوار من وراء الاسوار «وكشف عن علاقته الوثيقة باحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي يومئذ ومعنى هذا ان جلال الحمامصي اقنع السادات يومئذ بانه يستطيع ان يفعل له شيئا عن طريق صلته بالقصر».
وانور السادات يروى بعضا عن تفاصيل علاقته بيوسف رشاد الذي التقى به في «الجراولة» بالقرب

من مرسي مطروح بعد حفظ التحقيق معه في حادث سقوط طائرة حسين ذو الفقار صبري «جريدة مايو ٦ يوليو ١٩٨١» ويروي ايضا قصة حياة يوسف رشاد والطريقة التي تعرف بها على الملك ولم تنقطع صلتي بيوسف رشاد».

«وقد خدمني شخصيا، فقد ساعدني في العودة الى الخدمة في الجيش المصري سنة ١٩٥٠ وبعد ان فصلت من الخدمة قبل هذا التاريخ بسنوات «وازدادت اتصالاتي بيوسف رشاد وكنت احرص على مقابلته في كل مرة احضر فيها الى القاهرة».
ويقول السادات في نفس المقال انه ذهب الى الاسكندرية، لمقابلة يوسف رشاد بصبحة جيهان في نادي السيارات حيث كان الملك موجودا، ولم يكن يحمل بطاقة عضوية حتى يسمحوا له بالدخول ولكنه دخل «بعد ان اقنعتهم بأنني قادم خصيصا لمقابلة الدكتور يوسف رشاد طبيب الملك فاروق..
ودخلنا جيهان وانا من الباب ففوجئت بالملك فاروق جالسا امام مائدة وظهره الى الحائط بحيث يستطيع ان يحمي ظهره، وان يرى كل من يمر من باب النادي في نفس الوقت ولمحت يوسف رشاد جالسا مع الملك واتجهنا الى مائدة بعيدة وخالية وجلسنا حولها، وناديت على الجرسون، وطلبت منه ان يذهب الى يوسف رشاد ويطلب منه ان يحضر لمقابلتي للحديث في امر هام.. وذهب الجرسون الى مكان يوسف رشاد وهمس له برسالتي، فرأيت يوسف يتطلع ناحيتي، ثم يقوم ويتجه الى ماندتنا على الفور، ورحب بنا يوسف رشاد ترحيبا شديدا «كعادته» ثم قال لي: لقد لمحك الملك عندما دخلت من باب النادي، وسألني بطريقته: اليس هذا صديقك يا يوسف الذي توسطت لاعادته الى الجيش».
هذه هي كلمات انور السادات بالنص، فهل يجرؤ لو لم يكن عضوا بالحرس الحديدي، على ان يذهب، وهو الضابط المفصول من قبل الى المكان الذي به الملك، وليس معه بطاقة، ويدخل والملك موجود، ويجلس على طاولة امامه، ويطلب الى الجرسون ان ينادي له رئيس الحرس الحديدي وطبيب الملك الذي يجلس معه، فيقوم على الفور لمقابلته ويرحب به

كالعادة.. ثم بعد كل ذلك.. كيف عرفه الملك عندما راه.. كيف عرف انه انور السادات الضابط المفصول الذي اعيد الى الخدمة، وصديق يوسف رشاد.

هذه تساؤلات تطرحها كلمات انور السادات نفسه.. ينفي موسى صبري علاقة السادات بالحرس الحديدي معتمدا فقط على مقال نشر في جريدة الجمهورية ردا على كتاب خريف الغضب يوم ٤ مايو ١٩٨٣.. والمقال كتبه الدكتور محسن عبدالخالق، يدلي بشهادة حول هذه القضية.

ومن الملفت ان موسى صبري قد حذف بعض فقرات المقال، ولا بد ان يكون هذا الحذف متعمدا، خاصة اذا قرأنا نموذجا واحدا من المحذوف.. لم ينشر موسى صبري في كتابه والذي نشر فيه نص المقال الفقرة التي تقول انه بعد مقتل امين عثمان «قام يوسف رشاد بتوكيل محام هو زهير جرانه للدفاع عن انور، ودفع له مبلغ ٥٠٠ جنيه، وهو مبلغ كبير جدا في ذلك الوقت».

ولا نظن ان حذف مثل هذه الفقرة جاء سهوا.. وعلى كل فان شهادة الدكتور محسن عبدالخالق حتى كما نشرها، لا تنفي ان السادات كان عضوا بالحرس الحديدي، ولكنها تنفي عن الحرس الحديدي قيامه بعمليات تجسس على تنظيم الضباط الاحرار.

● السادات يؤكد

السادات نفسه في البحث عن الذات يتحدث عن علاقته بيوسف رشاد «ص ١٣٨» الذي كان يقدم له المعلومات «المضللة» وكان يوسف رشاد يثق في معلوماته، وانه بهذه الصفة قد ضلله عن حقيقة الضباط الاحرار، وهو من شأن التنظيم، وان عبدالناصر هو الوحيد الذي كان يعرف بهذه العلاقة..

اي ان السادات يعترف بانه كان عميلا مزدوجا بلغة المخابرات.. ينقل المعلومات بين الطرفين، ولعل هذه الصفة هي التي جعلت عبدالناصر يجنده في تنظيم الضباط الاحرار ويكون تابعا له شخصيا فليس

له مجموعة او خلية ينتمي اليها داخل التنظيم وهو الوحيد بين تنظيم الضباط الاحرار الذي لم يكن ضمن احدى خلايا التنظيم.

يقول السادات انه قبيل قيام الثورة «كان علينا ان نراجع حساباتنا وان نعرف اين نقف بالضبط» - وهنا تذكرت يوسف رشاد الذي اصبح طبيب الملك الخاص وصلة الصداقة التي تربطني به.. لقد ان الاوان لكي استخدم هذه الصلة لمصلحة القضية التي نعمل من اجلها.. واتصلت بيوسف رشاد وكان في ذلك الوقت صديقا شخصيا للملك كما كان على راس جهاز المعلومات الخاص بالسراي .
وجدت يوسف رشاد يأخذ كل ما اقوله له امرا مسلما به.. فلا جدال ولا مناقشة ولا شك من اي نوع.. الطريق مفتوح اذن لتضليل الملك وتحذيره حتى يقوم تنظيمنا بالثورة.
والحقيقة ان هذا هو ما فعلت.. فكنت اقدم له معلومات خاطئة.. وعندما كان يعرض علي منشورات الضباط الاحرار، كانت اوهمه انها من صنع خيال ضابط معروف بحب التظاهر والعظمة ولكنه في الحقيقة لاحول له ولا طول.. وعندما كانت تصل اليه بعض الحقائق كنت اعمل جاهدا على تصويرها في عينيه على انها اكاذيب ومبالغات لا نصيب لها من الصحة.
ولم يكن هذا كل دأبي .. فقد كنت دائم السعي للتحايل للتعرف على اخبار الملك وخططه ونواياه.. ونجحت الى حد كبير في تحقيق هدفي، فبعد حريق القاهرة بأيام عرفت من يوسف رشاد ان الملك بات يشعر انه لم يعد له مكان في مصر.. بل واعد قائمة باسماء من سيصاحبونه في المنفى ومن بينهم يوسف رشاد طبعا.. كما انه بدا يرسل الذهب في طائرته الخاصة الى بنوك جنيف الامر الذي جعلني انا وعبد الناصر نقتنع بأن حركة الضباط الاحرار لن تجد مقاومة تذكر من جانب الملك .. فقد كان واضحا انه قد بدا ينهار فعلا وبناء عليه جمعنا الهيئة التاسيسية في فبراير ١٩٥٢ وقررنا قيام الثورة في نوفمبر ١٩٥٢ بدلا من نوفمبر ١٩٥٥.. لماذا نوفمبر؟.

لانه في نوفمبر يكون الملك والحكومة قد عادا من الاسكندرية وبذلك نستطيع تركيز ضربتنا في القاهرة.
باستثناء عبد الناصر لم يكن احد يعلم باتصالاتي بيوسف رشاد الذي ظل سلاحا من اهم اسلحة معركتنا.. ولم نتوقف عن استخدامه الى ان بلغنا هدفنا بالكامل .

● العميل المزدوج

وقد يبدو من شهادة السادات انه كان فقط عينا للضباط الاحرار لدى الملك، وانه لم يكن عميلا مزدوجا، ولكن هذه الشهادة التي اوردها حسن عزت في مذكراته توضح الجانب الاخر من الصورة، فانه كان ايضا عينا للملك على الضباط الاحرار.
يقول حسن عزت بالنص «كان اليوزباشي السيد جاد يعرف الكثير عن الضباط الاحرار ونشاطهم ورغم انه كان عضوا بالحرس الحديدي ، الا انه لم يبلغ عن نشاط هذه المجموعة بأي شكل من الاشكال.
وفي صباح ذات يوم بادر السيد جاد احد اعضاء الضباط الاحرار قائلا«انت تعلم انني عضو في الحرس الحديدي وانا اعلم الكثير عن حركة الضباط الاحرار. ولكنني لن ابوح بسر هذه الحركة . وانما اطلب . اذا وقعت تشيلوني .. واذا وقعتم اشيلكم».
ومرت بضعة شهور ثم جاء السيد جاد ليبلغ عضو الضباط الاحرار بالاتي:
صدرت تعليمات من «القصر» الى البوليس السياسي لمراقبة بعض ضباط الجيش ذوي الميول اليسارية، وكذا المتعاونين مع الاخوان المسلمين، واخشى ان تؤدي هذه المراقبة ولو بنوع الخطأ الى ان يضع البوليس السياسي يده على بعض اعضاء حركة الضباط الاحرار وتتعرض الحركة الى نكسة خطيرة وقام عضو الضباط الاحرار بابلاغ هذا الخبر الى عبد الناصر في منزله بكوبري القبة، ودعا عبد الناصر الى اجتماع عاجل لاعضاء خليته وحضر الاجتماع خالد. عبد الحكيم . زكريا. كمال حسين . السادات.

وابلغ عبد الناصر هذا النبأ الى زملائه وطلب وقف نشاط واجتماعات الخلايا الى حين صدور تعليمات اخرى.

ولم تمر فترة يومين حتى جاء السيد جاد وهو في حالة ذعر شديد وسال عضو الضباط الاحرار «كيف تسرب هذا الخبر وعاد ثانية الى القصر؟» واضاف بان د. يوسف رشاد استدعى اعضاء الحرس الحديدي، وتحدث معهم وهو في حالة من الغضب الشديد، وتساءل عن كيفية وصول هذا الخبر الى بعض الضباط، ثم تساءل السيد جاد «من الذي نقل الى يوسف رشاد الخبر بان ضباط الجيش قد اخذوا علما بمراقبة القصر لهم ؟».

وذا استعرضنا اسماء المجتمعين مع عبد الناصر في تلك الليلة لمعرفة من الذي افشى بهذه المعلومات الى القصر، فاننا نستبعد معظم الحاضرين، وتضيق الدائرة وتظهر علامات الاستفهام حول «انور السادات»، اذ انه كان وثيق الصلة بالدكتور يوسف رشاد فضلا عما ثبت ـ مع الوقت بانه كان عضوا بارزا في «الحرس الحديدي». وكان عليه ان يؤدي خدمات الى القصر نظير ما يتقاضاه من مرتبات شهرية ومكافات ...

وهكذا كانت حركة «الضباط الاحرار» ستتعرض الى ضربة قاضية لولا موقف اليوزباشي السيد جاد من الخركة. وابلاغه لقادتها عن نية القصر ومراقبة البوليس السياسي لهم، وتمر السنين مليئة بالغيوم في سماء مصر، الى ان تبزغ شمس الثورة لتضيء ـ سماء مصر وارضها..

ونعجب معا ان تصدر الثورة قراراتها الاولى ويأتي اليوزباشي السيد جاد على قمة القائمة للضباط المطرودين من الجيش .. رغم ما قدمه من خدمة جليلة للضباط الاحرار.. قبل الثورة. ونزداد تعجبا معا حينما نرى الرجل الاخر .. العضو البارز في الحرس الحديدي الذي افشى سر الضباط الى القصر.. نرى هذا الرجل عضوا في مجلس قيادة الثورة...

ثم تدفعه الظروف ـ كل الظروف ـ على طريق .. الى القمة.. في تاريخ مصر.

ان كل ضابط من المجموعة التي عملت في الحرس الحديدي كان يتقاضى مرتبا شهريا قدره ثمانون جنيها يأخذه من د. يوسف رشاد. وكانت لكل منهم عربة صغيرة يتنقل بها، ويذهب الى لقاء زملائه للاتفاق على تدبير وتنفيذ ما يأمر به الملك عن طريق طبيبه الخاص .

وعندما خرج السادات من السجن بعد براءته في قضية قتل امين عثمان - تلقفه د. يوسف رشاد واحاطه برعايته وهو يعلم عنه انه معدم لا يملك شيئا. وانضم السادات الى الحرس الحديدي واصبح له نفس المزايا والمرتبات - وزاد على ذلك اعطاه د. يوسف رشاد الف جنيه حتى يستطيع ان يرتب اموره واحوال عائلته، بعد فترة السجن وطرده من الجيش .

وقال حسن عزت ان الضابط سيد جاد التقى فيما بعد بجمال عبدالناصر، وروى له قصة علاقة السادات بالحرس الحديدي «وما ان انتهى من روايته حتى قال عبدالناصر نحن نعلم هذا عن السادات وكان الشك يخالجنا احيانا - ولكن تأتي هذه التفاصيل لتثبت ان السادات كان عليه الكثير من المآخذ وتنهد عبدالناصر قائلا «انا مش عارف ابن.. ده جنس ملته ايه.. على اي حال انا وراه والزمان طويل» وتمر الايام بسرعة عجيبة ويتأزم الامر في سلاح الفرسان لسبب المطالبة بالديمقراطية واسباب اخرى.. ويجتمع مجلس الثورة ويبدأ عبدالناصر موجها حديثه الى انور السادات: ويقول له «نحن نعرف انك كنت في الحرس الحديدي وكان لك مرتب شهري من السرايا واعطاك يوسف رشاد مبلغ ١٠٠٠ ج. بعد خروجك من السجن وانضمامك الى الحرس الحديدي، ولم يرد السادات واستطرد عبدالناصر قائلا ان التحدث عن احد من اعضاء مجلس الثورة وماضيه غير المريح قد يؤثر على المجلس كله اني لا اريد ان اهز الكراسي من تحتكم ولكني اود ان انبهكم ان اي نكسة للثورة لن تأتي الا على يد ضباط الصف الثاني». وينهي حسن عزت شهادته قائلا وان اصابع الاتهام تشير الى ان

السادات كان على رأس ضباط الحرس الحديدي فكما ورد في شهادة اليوزباشي سيد جاد، ان مجموعة ضباط الحرس الحديدي «١٩٥٠» تتكون من الضباط :

- القائمقام طبيب يوسف رشاد، رئيس الحرس الحديدي «طبيب فاروق الخاص» .
- اليوزباشي انور السادات .
- اليوزباشي حسن التهامي «رئيس المؤتمر الاسلامي، ومساعد السادات الايمن» .
- اليوزباشي حسن فهمي عبدالمجيد.. «السفير السابق في الجزائر» .
- اليوزباشي مصطفى صدقي.. «الذي نسبت اليه قضية قذف خادمة السيدة ناهد رشاد من بلكونة منزلها ولقيت مصرعها» .
- اليوزباشي عبدالله صادق..«قائد المطافي في الحرس الملكي» .
- اليوزباشي عبدالرؤوف نور الدين - اليوزباشي سيد جاد - اليوزباشي عبدالله سالم اليوزباشي خالد فوزي. وغيرها من المدنيين مثل المهندس علي حسنين وزملائه الذين قدموا للمحاكمة في مقتل اليوزباشي مهندس عبدالقادر طه «١٩٥١» احد اوائل الضباط الاحرار، والسيدة ناهد رشاد زوجة الدكتور يوسف رشاد ووصيفة الملك فاروق والله اعلم بغيرهم .

● الحرس الحديدي ضد الوطن

ويستطرد حسن عزت:

«وبناء على تعليمات الملك المخلوع فاروق لقائد الحرس الحديدي، المرحوم القائمقام د. يوسف رشاد رئيس الحرس الحديدي، قام افراد الحرس الحديدي بالجرائم الاتية:-

اطلاق الرشاشات والقنابل على المرحوم زعيم مصر مصطفى النحاس باشا، خصم القصر الاول وقتئذ، وزعيم الاغلبية الشعبية وخليفة المغفور له سعد زغلول زعيم ثورة عام ١٩١٩.

- اطلاق الرصاص على رفيق الطرزي بمصر الجديدة، لسبب حقير، هو منافسته لجلالته على احدى الراقصات .
- قتل المرحوم اليوزباشي مهندس عبدالقادر طه.. وغيرهم من الجرائم .
- كما كانت تقوم ايضا باعمال حقيرة، مثل التجسس على الملكة فريدة. وجميع هذه الجرائم كما نرى خيانة للوطن، وخدمة اغراض الملك فاروق الخاصة وحماية حياته الدنسة. وتبين ان المقابل الذي حصلوا عليه هكذا يقول حسن عزت.«لو صحت رواية اليوزباشي سيد جاد، وهو احد اعضاء الحرس الحديدي وشهادة الزميل الرائد محسن عبدالخالق، وشهادة الزميل جمال منصور واعتقد ان شهادتهم لا تشوبها شبهات لتبين ان: اليوزباشي محمد انور السادات بعد ان ترك العمل معي في المقاولات بعد ان حصل مني على مبلغ ألفي جنيه «وهو مبلغ خرافي وقتئذ» التحق بالحرس الحديدي مقابل اعادته للجيش، لينعم بالاستقرار العائلي، مع عروسته الفاتنة جيهان «وهذا من حقه بلا نقاش».. وبدلا من الاشغال الشاقة في المقاولات..» «وقرف حسن عزت» التي كانت تبعده عن عروسه من السابعة صباحا حتى الحادية عشرة مساء. علاوة على ثمانين جنيها شهريا وسيارة خاصة ومكآفات بلغت حوالي ألفي جنيه كما ذكر الزميل محسن عبدالخالق وغيره، لشدة ضائقته وحاجته المالية، وهي ارقام خيالية وقتئذ «١٩٥٠» اذا قيست بمرتبه كضابط بالجيش «حوالي اربعين جنيها شهريا» .

● تحقيق في النيابـــة

كان انور السادات قد هاجم حسن عزت في مجلس الثورة.. وكان حسن عزت قد عاد الى القوات المسلحة بعد الثورة تكريما لدوره واسندت اليه مهمة تدريب الطيارين في قاعدة بلبيس.. وذات يوم وهو يجلس في بلبيس فوجيء بان انور السادات عضو مجلس قيادة الثورة يزوره في منزله، ويطلب

منه ان يتوجه الى النيابة عندما تستدعيه ليشهد لصالحه لان علي حسنين الذي حوكم في قضية مقتل عبدالقادر طه وحكم عليه بالسجن قد ابلغ انه كان عضوا بالحرس الحديدي، وان عبدالناصر قد حول البلاغ الى النيابة للتحقيق وقال السادات لحسن عزت على نحو ما روى حسن عزت: انك يا حسن الشاهد الوحيد الذي عاصرني في تلك الفترة، واذا كانت شهادتك لصالحي ستبعد عني هذه التهمة لان علي حسنين والشاهد الاخر مجرمان وشهادتهما مشكوك فيها.. وقال ان نيابة جنوب القاهرة سوف تطلبك لاخذ اقوالك وعليك ان تذكر العيش والملح.. وفي اليوم التالي طلبني الاستاذ موافي رئيس نيابة جنوب القاهرة وسألني عن علاقتي بانور السادات طوال العشر سنين الماضية، فذكرت الحقيقة وركزت على وطنية وصدق انور السادات وصلته القوية بالله سبحانه وتعالى من يوم ان دخل السجن الى ان افترقنا فواجهني بعلي حسنين الذي كان محكوما عليه بالسجن في هذه القضية التي قتل فيها عبدالقادر طه فاتهمته بالكذب والافتراء وتمسكت بموقفي في تبرئة انور السادات من الاشتراك في الحرس الحديدي باي شكل من الاشكال، واكدت انها مجرد صداقة بين يوسف رشاد وانور السادات الذي استغله لرجوعه للجيش بغرض تكملة المشوار مع الضباط الاحرار .

والحقيقة ان شهادة حسن عزت امام النيابة كانت مجرد مجاملة لصديق رحلة العمر وهو يعلم انها لم تكن صحيحة وان علي حسنين كان صادقا وهو نفسه يقول الحقيقة في مذكراته، فبعد زواج السادات بجيهان التي تعرف عليها في بيت حسن عزت، وذهابهما لقضاء شهر العسل في الاسكندرية جاءه علي حسنين «واخبرني بان لديه معلومات تؤكد ان انور سيعود الى الجيش ويترك العمل معي وانه جاء ليحذرني حتى لا اصدم.. لكنني استبعدت ان يقدم انور على خطوة كهذه ويتنكر لوعوده وقسمه ويعرض الشركة للخراب.
وكنت في المنيا فاتصلت بالفندق الذي يسكن فيه انور في الزقازيق لاسأل عليه وعلى زوجته فعلمت

انه لم يحضر الى الفندق منذ حوالي شهر ونصف اصبت بما يشبه الجنون وغادرت المنيا الى القاهرة وفي اليوم التالي ذهبت الى منزل صفوت رؤوف في «الروضة» ومعي زوجتي والمرحومة والدتها وعندما دخلنا وجدت انور امامي بملابسه العسكرية وبجواره عروسه بملابس الزفاف يستعدان امام المصور لاخذ صورة تذكارية لهما.
كانت الصدمة عنيفة فتسمرت في مكاني وقلت له «ايه يا أنور» انت رجعت الجيش؟ وبخجل شديد قال «دي رغبة مولانا يا حسن.. اعمل ايه.. انت عارف لما مولانا يكون له رغبة ويصدر نطق ملكي».
وامام جميع افراد العائلة وجدت نفسي اقول له «صحيح.. اذا لم تستح فاصنع ما شئت» وانصرفت غاضبا ووراني زوجتي وحماتي.. كانت المفاجأة قاتلة ولم أكن اتوقعها من الصديق الذي فعلت من اجله كل شيء.

● علامات استفهام تؤكد

ولعلنا اكثرنا من تأكيدات حسن عزت على عضوية السادات للحرس الحديدي.. باكثر من شهادة واكثر من صفحة جاءت في مذكراته، وخلال حوار طويل معي مسجل الا انني في النهاية مضطر لان انقل عن حسن بعض علامات الاستفهام، التي رأى انه يجب ان توضح في هذا الصدد..
علامات الاستفهام الخمس هذه تزيد في التأكيد على عضوية السادات في الحرس الحديدي، وهي كما طرحها حسن عزت بالنص:
● عندما كان السادات في السجن في قضية مقتل امين عثمان عام ١٩٤٥ ضبطت في جيب البيجامة التي كان مفروضا ان يتسلمها شقيقه طلعت لغسيلها جملة «التشكيل الاول سقط، التشكيل الثاني مستعد للعمل... ننتظر تعليماتكم Longe live our man.
من هو Our man؟؟ عزيز المصري لا جمال عبدالناصر، لا فاروق؟؟ الله اعلم.
● بعد خطوبة السادات لجيهان عام ١٩٤٨، قال لي ايه رأيك يا حسن ناخذ جين «يقصد زوجته»

ومراتك ونعرفهم بيوسف وناهد رشاد؟ فكان ردي عليه بجفاء «لا يا عم انا راجل صعيدي وبحب مراتي وماحبش يشاركني فيها.. ده وسط مش بتاعنا يا انور.. انت حر في مراتك أما أنا.. فيفتح الله...

● عند حضور علي حسنين الى مكتبي مرتين بعد زواج السادات من عروسة وبعد ذهابه الى شهر العسل ١٩٤٩، اكد لي علي حسنين ان السادات على علاقة يومية بيوسف رشاد وانه سيعود الى الجيش وان الملك سيأمر حيدر باشا بذلك ولم اصدقه.

● ثبت مما ذكر د. محسن عبدالخالق سفيرنا في جدة ان السادات قد حصل على مبلغ ١٠٠٠ جنيه من يوسف رشاد طبيب الملك عام ١٩٥٠ وبعدها بقليل على ١٠٠٠ جنيه اخرى، وكانت وقتها ثروة كبيرة جدا ولم يكن السادات عاطلا بل كان ضابطا بالجيش بالعريش.. ففي اي مقابل يعطي الملك ٢٠٠٠ جنيه للسادات؟؟ وهو نقيب بالجيش.

● في ١٩٥٣ بعد الانقلاب وبعد ان طعنني في مجلس القيادة كما اسلفت.. حضر الي مذعورا في قاعدة بلبيس الجوية، وكنت قائدها الثاني وطلب مني ان انفي عنه انتماءه الى الحرس الحديدي عند اخذ اقوالي في نيابة جنوب القاهرة بحق اخواننا في السجن وسلطانية الفول المدمس.. لماذا؟؟

● واخيرا:

هل هناك ذرة واحدة للشك بعد كل ذلك بأن السادات كان عضوا في الحرس الحديدي وهل هناك شك في ولائه المزدوج وهل يفسر ذلك سبب ضمه الى قيادة الضباط الاحرار ليكون عين التنظيم على السراي الملكية.. وهل ادى المهمة تماما.

يرويها عبدالله امام